

موجز يوميات الوحدة العربية(*)

آذار (مارس) ٢٠٠٩

إعداد: قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية

يتحقق من دون التوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ورفض كافة أشكال التوطين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية (السفير، بيروت، ٣١/٣/٢٠٠٩). وتم الاتفاق على عقد القمة العربية الثانية والعشرين المقبلة في ليبيا بعدما اعتذر العراق عن عدم استضافتها لأسباب لوجيستية، محتفظاً بحقه في ذلك لسنة ٢٠١١. وقد اختصرت أعمال القمة بيوم واحد، أفساحاً في المجال أمام القادة العرب لعقد لقاءات ثنائية مع زعماء بلدان أمريكا اللاتينية قبل بدء أعمال القمة العربية - الأمريكية اللاتينية في الدوحة. وتميزت القمة العربية بمشاركة الرئيس السوداني الذي تحدّى مذكرة التوقيف الصادرة بحقه عن محكمة الجنايات الدولية، وبالمصالحة التي رعاها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل

١ - العمل العربي المشترك

- اختتمت في الدوحة أعمال القمة العربية الحادية والعشرين بإصدار «إعلان الدوحة» الذي أكد رفض الأقطار الأعضاء قرار المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير، وشدّد على دعم السودان في مواجهة كل ما يستهدف النيل من سيادته وأمنه ووحدته أراضيّه. كما أكد القادة العرب رفض كل الإجراءات التي تهدد جهود السلام في دارفور. وفي ما يتعلق بعملية السلام، أكدوا ضرورة تحديد إطار زمني محدد لقيام إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام والتحرك بخطوات واضحة ومحددة نحو تنفيذ عملية السلام القائمة على المرجعيات المتوافقة عليها دولياً، ولا سيما مبادرة السلام العربية. وشددوا على ضرورة التوصل إلى حل عادل وشامل لن

(*) حرصاً من مركز دراسات الوحدة العربية على أن تشكّل هذه اليوميات مشروعاً توثيقياً شاملاً يعتمد الباحث العربي كمرجع أساسي، فقد تمّ توسيع إطارها ليضم ستة أبواب رئيسية هي: العمل العربي المشترك، العلاقات العربية - العربية، الصراع العربي - الإسرائيلي، العلاقات العربية - الدولية، المجتمع المدني العربي (الاتحادات العربية والمنظمات الشعبية والمؤتمرات القومية) وشؤون قطرية (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية وفق تسلسلها الزمني ومكان الحدث).

الإمارات العربية المتحدة والمساعي العربية لإيجاد حل لقضية الجزر الإماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى من خلال المفاوضات الجادة والمباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية. وجددوا إدانتهم للإرهاب بجميع أشكاله، كما جددوا مطالبتهم المجتمع الدولي للعمل على إخلاء منطقة الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، خاصة الأسلحة النووية، وإلزام إسرائيل بالتوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع جميع منشآتها وأنشطتها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتبنى القادة العرب وثيقة للمصالحة والتضامن العربي، تؤكد أهمية انتهاج أسلوب المصارحة والشفافية والحوار لإدارة الخلافات العربية وتفعيل آليات العمل العربي المشترك لفضّ المنازعات، بما في ذلك تلك التي نصت عليها وثيقة «العهد والوفاق والتضامن» الصادرة عن قمة تونس في العام ٢٠٠٤ باعتبارها الأرضية الأساسية لتنقية الأجواء العربية ودعم العلاقات البينية والحفاظ على المصالح القومية العليا (الرياض، الرياض، ٢٠٠٩/٣/٣١).

٢ - العلاقات العربية - العربية

- انعقدت في الرياض قمة رباعية لدفع المصالحة العربية وتنقية الأجواء، ضمت العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيسين المصري حسني مبارك والسوري بشار الأسد وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد. وجاءت القمة استكمالاً للمبادرة التي أطلقها العاهل السعودي في قمة الكويت الاقتصادية في ٢٠ كانون الثاني/يناير الماضي (الحياة، بيروت، ٢٠٠٩/٣/١٢).

- أجرى الرئيس السوري بشار الأسد

ثاني، بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والزعيم الليبي معمر القذافي، فيما غاب الرئيس المصري حسني مبارك عن القمة، وقاطع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الجلستين المغلقة والختامية للقمة، احتجاجاً على عدم السماح له بتقديم الرؤية اليمنية لتفعيل آليات العمل العربي وإقامة اتحاد عربي (النهار، بيروت، ٢٠٠٩/٣/٣١). وقد دعت القمة إلى تسوية الخلافات العربية بالحوار الهادف إلى الحفاظ على المصالح القومية العليا للأمة العربية، ووجهت تحية إكبار وإجلال للشعب الفلسطيني في مقاومته الباسلة لمواجهة العدوان الإسرائيلي، الغاشم على قطاع غزة، وطالبت بإنهاء حالة الانقسام في الصف الوطني الفلسطيني، ووقف الاعتداءات الإسرائيلية، وتثبيت وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ورفع الحصار الجائر عن القطاع، وفتح المعابر كافة، والتأكيد على تحميل إسرائيل المسؤولية القانونية والمادية عما ارتكبته من جرائم حرب في غزة، ومحكمة المسؤولين عنها. وأكدت القمة أن السلام في المنطقة لن يتحقق إلا من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧، وما تبقى من أراضٍ لبنانية محتلة - تلال كفرشوبا ومزارع شبعا والفجر - في جنوب لبنان. كما أكدت القمة احترام وحدة العراق وسيادته واستقلاله، وهويته العربية والإسلامية، ودعمها للمسار السياسي الذي يركز على المشاركة الكاملة لمختلف مكونات الشعب العراقي. وعبرت القمة عن ترحيبها بانتخاب شيخ شريف أحمد رئيساً لجمهورية الصومال وتشكيل حكومة انتقالية صومالية وبرلمان صومالي انتقالي. وأعرب القادة العرب عن الأمل في أن تتجاوب إيران مع مبادرة دولة

محادثات في عمان مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تتعلق بتنقية الأجواء العربية وتحقيق المصالحة الفلسطينية من أجل مواجهة التحديات المقبلة (السفير، بيروت، ٢١/٣/٢٠٠٩).

- اعتمد علي عبد الكريم علي سفيراً لسورية لدى لبنان في إطار الخطوات المتلاحقة للسير بالعلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وكانت دمشق وافقت على تعيين السفير اللبناني لديها ميشال الخوري، وافتتحت السفارة اللبنانية في دمشق في ١٦ آذار/مارس (النهار، بيروت، ٢٥/٣/٢٠٠٩). وقد تناول الرئيس السوري بشار الأسد العلاقات اللبنانية - السورية في حديث لصحيفة السفير اللبنانية، فاعتبر أن لبنان لا يحكم إلا بالتوافق بغض النظر عمّن سيفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة، موضحاً أن سورية ستتعامل مع الحكومة اللبنانية المقبلة إذا كانت حكومة وحدة وطنية تعبر عن التوافق في لبنان ولا يقف ضدها جزء من اللبنانيين كما كان الحال قبل «اتفاق الدوحة». ورأى أنه من المبكر تصور ما ستكون عليه العلاقات بين لبنان وسورية في المستقبل إلا في الخطوط العريضة: فلا تدخل في الشؤون الداخلية لأي من البلدين من قبل الآخر، ولا عودة عسكرية سورية إلى لبنان (السفير، بيروت، ٢٥/٣/٢٠٠٩).

- أجرى وزير الخارجية السوري وليد المعلم محادثات في بغداد مع الرئيس العراقي جلال الطالباني ورئيس الحكومة نوري المالكي ونظيره العراقي هوشيار زيباري حول تطور العلاقات بين البلدين. وقد أعلن المعلم أن دمشق جاهزة لتقديم المساعدة اللازمة لإنجاح قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما للخروج من العراق، لكنه أضاف أن الولايات المتحدة «لم تطلب مساعدتنا». وأشار المعلم إلى عقبات لدى

الجانب العراقي ما تزال تحول دون إعادة تشغيل خط أنابيب النفط بين كركوك وبانياس، ووصف زيباري هذه العقبات بأنها فنية (السفير، بيروت، ٢٦/٣/٢٠٠٩).

- قام الرئيس السوداني عمر حسن البشير بزيارة خاطفة إلى القاهرة أجرى خلالها محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك بشأن مخاطر «الوضع الراهن» المترتب على إصدار محكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني، وضرورة تأمين الوضع الإنساني في إقليم دارفور بعد قرار الحكومة السودانية طرد ١٣ من كبرى المنظمات الإنسانية العاملة في الإقليم. وصرح وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط بأن مذكرة التوقيف غير ملزمة لمصر طالما لم يتبنها مجلس الأمن الدولي، وأن الحكومة المصرية تبذل جهوداً مختلفة مع المجتمع الدولي من أجل تفعيل البند الرقم ١٦ من القانون الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية، الذي يتيح تأجيل الإجراءات التي اتخذتها هذه المحكمة مدة سنة على الأقل، حتى يتسنى إيجاد تسوية في إقليم دارفور ومحاكمة المتهمين بارتكاب جرائم حرب في الإقليم أمام القضاء السوداني (النهار، بيروت، ٢٦/٣/٢٠٠٩). وقد واصل الرئيس السوداني جولاته متحدياً مذكرة التوقيف (التي يطالب بالغائها وليس بمجرد تجميدها)، وقام بزيارة إلى ليبيا، حيث اجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي وشكر له موقفه الراض لمذكرة التوقيف (النهار، بيروت، ٢٧/٣/٢٠٠٩). واعتبر القذافي محكمة الجنايات الدولية «إرهاباً دولياً جديداً»، مشيراً إلى أنه «ليس من العدل أن يتم توقيف رئيس... إن سمحنا بمثل هذا الأمر... فعلينا كذلك أن نحاكم من قتلوا المئات وملايين الأطفال في العراق وغزة» (النهار، بيروت، ٣٠/٣/٢٠٠٩).

٣ - الصراع العربي - الإسرائيلي

- تواصلت الاجتماعات بين حركتي حماس وفتح في القاهرة، وتركز الخلاف بينهما على برنامج حكومة الوحدة الوطنية المفترضة، وشروط إعادة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، وآلية إعادة إعمار القطاع. وأعلن رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أن على حكومة الوحدة الوطنية المقبلة أن تقبل بالالتزامات التي وقعتها السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، فيما ردت حركة حماس بأنها غير ملزمة بأي اتفاقات سابقة تتعارض مع المصالح الفلسطينية وتهدف إلى الاعتراف بإسرائيل (الشرق الأوسط، لندن، ١/٣/٢٠٠٩).

- تعهدت الدول المانحة في شرم الشيخ بتقديم مساعدات بقيمة ٤,٥ مليارات دولار لدعم الاقتصاد الفلسطيني وإعادة إعمار غزة، منها ١,٦٥ مليار دولار من أقطار الخليج العربية و ٩٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة و ٥٥٢ مليون دولار من المفوضية الأوروبية. ورأى الرئيس المصري حسني مبارك أن نجاح إعادة الإعمار في غزة مرتبط بالتوصل إلى تثبيت التهدئة، وإنهاء الانقسام الفلسطيني، وإيجاد آلية لإعادة الإعمار يكون فيها دور فاعل للأمم المتحدة وتحظى بثقة المانحين (الأهرام، القاهرة، ٣/٣/٢٠٠٩).

- سقط ثلاثة شهداء فلسطينيين في غارة إسرائيلية على مخيم المغازي وسط قطاع غزة، فيما أقدم سائق جرافة في القدس على دهس سيارة للشرطة، فجرح ضابطين قبل أن يقتل برصاص سائق سيارة أجرة (السفير، بيروت، ٦/٣/٢٠٠٩).

- توقفت المفاوضات الرامية إلى عقد صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة حماس برعاية

مصرية، وأقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على اعتقال ١٤ فلسطينياً في الضفة الغربية، بينهم نواب وقياديون من حركة حماس التي حذرت من أن اعتقال نواب من الحركة وممارسة الانتهاكات في سجون الاحتلال يفتحان الباب أمام عدة احتمالات، منها احتمال المساس بحياة الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليت. وأكدت الحركة أن شاليت لن يرى النور ما لم يطلق سراح الأسرى الفلسطينيين، وخيار الاحتلال الوحيد هو صفقة تبادل بشروط المقاومة الفلسطينية (النهار، بيروت، ٢٠/٣/٢٠٠٩).

- اعتقلت الشرطة الإسرائيلية رئيس الحركة الإسلامية في إسرائيل الشيخ رائد صلاح وناشطين من القدس في إطار إجراءاتها الهادفة إلى حظر الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية لسنة ٢٠٠٩ (النهار، بيروت، ٢٤/٣/٢٠٠٩).

- تمكن رئيس تكتل «ليكود» اليميني رئيس الوزراء الإسرائيلي المكلف بنيامين نتنياهو من إقامة ائتلاف حكومي أكثر استقراراً من حكومة يمينية ضيقة، بضمه حزب العمل إليه، بعدما فشل في إقناع حزب «كاديما» بزعامة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني بالمشاركة في ائتلاف حكومي برئاسة (النهار، بيروت، ٢٥/٣/٢٠٠٩).

- شكوا إسرائيليون عادوا مؤخراً من رحلات إلى مدينة البتراء الأردنية من أن تجاراً أردنيين علّقوا على أبواب محالهم إعلانات كتبوا عليها «نرفض استقبال الكلاب والإسرائيليين». واعتبرت الإذاعة الإسرائيلية أن هذه الإعلانات تشكل «جزءاً من موجة عداة لإسرائيل في دول عربية وإسلامية بعد الحرب على غزة» (السفير، بيروت، ٢٥/٣/٢٠٠٩).

الحركة للأفراد والبضائع، وفتح المعابر بموجب التزاماتها الدولية كقوة محتلة وفقاً للمواثيق الدولية (النهار، بيروت، ٢٧/٣/٢٠٠٩).

– أحياء الفلسطينيون الذكرى الـ ٣٣ لـ «يوم الأرض» بتنظيم مسيرات شعبية انطلقت في معظم الأراضي الفلسطينية تنديداً بالاحتلال الإسرائيلي وممارساته بحق الشعب الفلسطيني (القدس العربي، لندن، ٣١/٣/٢٠٠٩).

٤ - العلاقات العربية - الدولية

– دعا وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل البلدان العربية، إلى صوغ «رؤية موحدة» للتعاطي مع ما وصفه بـ «التحدي الإيراني» (الحياة، بيروت، ٤/٣/٢٠٠٩). ووجهت طهران انتقادات إلى دعوة الفيصل، معتبرة «أنها لا تخدم أهداف الأمة» (السفير، بيروت، ٦/٣/٢٠٠٩).

– أعلنت الحكومة البريطانية أنها قررت إقامة اتصالات مع حزب الله في ضوء التطورات الإيجابية التي حصلت في لبنان (السفير، بيروت، ٥/٣/٢٠٠٩).

– رأى مبعوث الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف إلى السودان، ميخائيل مارغيلوف أن قرار إصدار مذكرة التوقيف عن محكمة الجنايات الدولية بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير، هو قرار غير ملائم يوجد سابقة خطيرة في نظام العلاقات الدولية، ويمكن أن تكون له آثار سلبية في السودان (النهار، بيروت، ٥/٣/٢٠٠٩).

– ذكرت الأنباء أن الإدارة الأمريكية وضعت سيناريو للتعاطي مع الوضع في السودان عبر تنظيم انتخابات رئاسية خلال العام الجاري لا يشارك فيها الرئيس السوداني عمر حسن البشير، على أن تعمل على تفعيل

– ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن سلاح الجو الإسرائيلي سينشر قريباً منظومة «قبة الحديد» في محيط قطاع غزة وعلى «الحدود» الشمالية مع لبنان بهدف اعتراض صواريخ المقاومة (السفير، بيروت، ٢٥/٣/٢٠٠٩).

– رأى الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن جهود السلام في الشرق الأوسط لن تكون «أسهل» مع تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة بقيادة بنيامين نتنياهو، مؤكداً أهمية تحقيق تقدم في عملية السلام على أساس قيام دولتين، يتمكن الإسرائيليون والفلسطينيون من العيش فيهما جنباً إلى جنب بسلام وأمان (القدس العربي، لندن، ٢٦/٣/٢٠٠٩). وقد استبعد نتنياهو أن تمارس واشنطن ضغطاً على إسرائيل في ضوء تصريح أوباما (النهار، بيروت، ٢٧/٣/٢٠٠٩).

– تضاربت التقارير حول أنباء أولية عن غارة إسرائيلية – ذكر سابقاً أنها أمريكية – استهدفت قافلة من ١٧ شاحنة في السودان كانت تحمل أسلحة وتجه نحو غزة، مما أدى إلى مقتل ٣٩ من ركبائها وإصابة آخرين. وذكر وزير النقل السوداني مبروك سليم أن غارات جوية أجنبية استهدفت مهاجرين غير شرعيين، وأدت إل مقتل حوالي ٨٠٠ منهم. واعتبر معلقون إسرائيليون أن الغارة كانت للحؤول دون وصول أسلحة إيرانية إلى غزة تخلّ بالتوازن (السفير، بيروت، ٢٧/٣/٢٠٠٩).

– ندّد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بغالبية ٤٦ صوتاً وامتناع دولة واحدة عن التصويت هي كندا، بالسياسات الإسرائيلية، وطالب إسرائيل بوقف الاستيطان في الأراضي المحتلة، خصوصاً القدس الشرقية والجولان، كما طالبها برفع الحصار عن غزة وإطلاق حرية

مواجهة منذ أن كان سفيراً في بيروت، كما أن علاقة دمشق مع شابيرو الذي شارك في قرار محاسبة سورية ليست بأفضل حال) **(النهار، بيروت، ٨/٣/٢٠٠٩).**

– قام الرئيس التركي عبد الله غول في أول زيارة من نوعها إلى بغداد منذ ٣٣ عاماً بهدف الضغط على قادة العراق والأكراد لمنع حزب العمال الكردستاني من استخدام شمال العراق لشنّ هجمات على تركيا. وقد حصل غول على موقف عراقي حاسم من حزب العمال تمثل بدعوة الرئيس العراقي جلال الطالباني الحزب إلى الاختيار بين إنهاء العمل المسلح أو مغادرة الأراضي العراقية **(السفير، بيروت، ٢٤/٣/٢٠٠٩).**

الوضع في العراق

– أكدت السلفادور انتهاء مهمتها رسمياً في العراق بعد انسحاب آخر جندي من قواتها من العراق **(واشنطن تايمز، واشنطن، ٣/٣/٢٠٠٩).**

– صادق البرلمان العراقي على موازنة ٢٠٠٩ بعد تخفيضها بنسبة ٧ بالمائة (وكانت صحيفة الحياة ذكرت في الرابع من الشهر الجاري بأن حجم الموازنة قدر بنحو ٦٢ مليار دولار، وتعتمد إيراداتها بنسبة ٩٠ بالمائة على النفط، على أساس سعر ٥٠ دولاراً للبرميل) **(الحياة، بيروت، ٧/٣/٢٠٠٩).**

– أعلنت القوات الأمريكية أن أول دفعة من القوات القتالية التي تشمل ١٢ ألف جندي ستسحب من العراق خلال الأشهر الستة المقبلة **(لوس أنجلوس تايمز، لوس أنجلوس، ٩/٣/٢٠٠٩).** كما أعلنت بريطانيا أن انسحاب قواتها من العراق سيبدأ في أيلول/سبتمبر المقبل **(السفير، بيروت، ٩/٣/٢٠٠٩).**

المادة الرقم ١٦ من القانون الأساسي للمحكمة الجنائية التي تسمح لمجلس الأمن الدولي بتجميد قرار المحكمة لمدة عام قابلة للتجديد، وتلتزم القيادة في السودان بالتهديّة خلال هذه الفترة **(الشرق الأوسط، لندن، ٦/٣/٢٠٠٩).** كما تحدثت الأنباء عن سيناريو أمريكي آخر يقضي بفرض حظر جوي على إقليم دارفور على غرار الحظر الجوي الذي فرض على العراق في التسعينيات **(السفير، بيروت، ٦/٣/٢٠٠٩).** من جهته وصف البشير مذكرة التوقيف بحقه بأنها شكل من أشكال الاستعمار، واتهم القادة الأمريكيين والأوروبيين بأنهم هم المجرمون الحقيقيون **(القدس العربي، لندن، ٦/٣/٢٠٠٩).**

– قررت الحكومة المغربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وسط تقارير «عن استياء مغربي من دعم إيراني لموقف البوليساريو من الصحراء الغربية ودعم حركة للتشيع في المغرب» **(الشرق الأوسط، لندن، ٧/٣/٢٠٠٩).** وقد نفت طهران هذه الاتهامات، واعتبرت أن «الموقف المغربي مضر بالوحدة الإسلامية» **(الحياة، بيروت، ٨/٣/٢٠٠٩).**

– قام جيفري فيلتمان مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط بالوكالة يرافقه دانيال شابيرو، عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي بزيارة إلى دمشق، حيث بحثا مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم في القضايا الخلافية بين البلدين. ووصف فيلتمان المحادثات بأنها بناءة، مشيراً إلى أن المسائل العالقة بين الجانبين تتطلب بذل مزيد من الجهود. وانتقل فيلتمان إلى بيروت للبحث في الانتخابات البرلمانية المقررة في حزيران/يونيو المقبل وفي المحكمة الدولية في قضية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. **(والجدير بالذكر أن العلاقة بين دمشق وفيلتمان علاقة**

– أدى هجوم انتحاري استهدف أكاديمية الشرطة في بغداد إلى مقتل ٢٨ شخصاً (القدس العربي، لندن، ٩/٣/٢٠٠٩).

– أعلن في بغداد أن الدعوة التي وجهها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى البعثيين للعودة إلى العراق والمصالحة ليست مفتوحة، بل تعني العناصر الذين اضطروا إلى الانضمام إلى حزب البعث (القدس العربي، لندن، ١٠/٣/٢٠٠٩). وقد رفض البعثيون دعوة المالكي (الشرق الأوسط، لندن، ١١/٣/٢٠٠٩).

– أصدرت المحكمة الجنائية في العراق حكماً بإعدام وطبان إبراهيم الحسن وسبعادي إبراهيم الحسن، وهما شقيقان للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، كما أصدرت حكماً بسجن وزير الخارجية الأسبق طارق عزيز ١٥ سنة بتهمة التورط بتصفية تجار في أثناء الحصار على العراق (الزمان، لندن، ١٢/٣/٢٠٠٩).

– أكد وزير الداخلية العراقي جواد البولاني طرد أكثر من ٦٢ ألف شرطي متهمين بالفساد والتورط في أعمال عنف (الحياة، بيروت، ٢٣/٣/٢٠٠٩).

– قتل ٢٥ شخصاً وأصيب ٥٠ بجروح في تفجير انتحاري استهدف عزاء في بلدة جلولا شمال شرقي بغداد (الحياة، بيروت، ٢٤/٣/٢٠٠٩).

– أعلن وزير الدفاع الفرنسي إيرفيه موران والعراقي عبد القادر العبيدي أن باريس وبغداد وقعتا عقداً بقيمة ٣٦٠ مليون يورو، يشترى العراق بموجبه ٢٤ مروحية عسكرية من طراز «أي. سي. ٦٣٥» من إنتاج شركة «يوروكوبتر»، وهو أول عقد تسليح بين البلدين منذ العام ١٩٩٠ (السفير، بيروت، ٢٦/٣/٢٠٠٩).

– أكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن هناك عملاً ينبغي على الولايات المتحدة القيام به في العراق في المجال السياسي، لحلّ الخلافات بين المجموعات الدينية على مسائل مثل النفط وتدريب القوات العراقية من أجل أن تحسن قدراته (النهار، بيروت، ٣٠/٣/٢٠٠٩).

– سيطرت قوات عراقية يدعمها الجيش الأمريكي على منطقة الفضل، وسط بغداد، ذات الغالبية السنية، بعد مواجهات مع مقاتلي «صحوة الفضل»، ودعت أفرادها إلى تسليم أسلحتهم «المتوسطة والثقيلة»، وذلك عقب اشتباكات تلت اعتقال قائدهم عادل المشهداني المطلوب قضائياً (النهار، بيروت، ٣٠/٣/٢٠٠٩).

٥ – المجتمع المدني

– عقدت اللجنة التحضيرية لمؤتمر القوى الشعبية الرافضة للاحتلال الأمريكي للعراق مؤتمراً شعبياً في جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، ندد المشاركون فيه بالقوى المتعاملة مع الاحتلال، وأكدوا رفضهم للفدرلة وتقسيم العراق والفتنة الطائفية (بيان صادر عن المؤتمر، الكاظمية، ٢٧/٣/٢٠٠٩).

– أكدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان والمجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر في اجتماع تحضيرى عقد في القاهرة يومي ٢٨ و٢٩ آذار/مارس الجاري أهمية بلورة رؤية مشتركة للمؤسسات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني العربي، في المؤتمر الدولي لمكافحة التمييز العنصري الذي تنظمه الأمم المتحدة في جنيف (مؤتمر دوربان) في الفترة من ٢٠ إلى ٢٤ نيسان/أبريل المقبل. وقد دان المشاركون في الاجتماع مظاهر التمييز الموجه ضد العرب

للدولة، وذلك قبل شهر من انتخابات الرئاسة التي ترشح لها بوتفليقة. وتقدر ديون الفلاحين ومربي المواشي بنحو ٤١ مليار دينار (٥٦٠ مليون دولار) (الشرق الأوسط، لندن، ١/٣/٢٠٠٩).

بيروت

- تركّز الاهتمام في بيروت على إعلان انطلاق المحكمة الخاصة بلبنان في لاهي في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري (الرياض، الرياض، ٢/٣/٢٠٠٩).

- اغتيال القيادي في حركة فتح كمال مدحت نائب ممثل السلطة الفلسطينية في لبنان و٤ من مرافقيه في انفجار قرب مخيم المية مية في منطقة صيدا جنوب لبنان (السفير، بيروت، ٢٤/٣/٢٠٠٩).

طرابلس

- عيّن مؤتمر الشعب العام (البرلمان) في الجماهيرية الليبية لجنة شعبية عامة جديدة (حكومة) برئاسة البغدادي المحمودي، الذي كان رئيساً للحكومة السابقة. وقد تسلّم حقيية الخارجية موسى كوسا (السفير، بيروت، ٥/٣/٢٠٠٩).

الخرطوم

- أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وقد ندّدت الحكومة السودانية بـ «التعدي السافر» على سيادتها، وقررت إبطال إجازات العمل لمجموعة من منظمات الإغاثة الأجنبية العاملة في السودان (النهار، بيروت، ٥/٣/٢٠٠٩). واتهم الرئيس السوداني هذه المنظمات (١٣ منظمة) بالتآمر ونقل تقارير

والمسلمين في بلدان المهجر، في سياق تداعيات أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وحذروا من الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، والتي تمثل نمط الفصل العنصري على نحو ما رصده مقرر الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فضلاً عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي التي تضمنها الرأي الاستشاري لمنظمة العدل الدولية، وبصفة خاصة الجدار والاستيطان، اللذين طالب الرأي الاستشاري بإزالتها. وأكد المشاركون ضرورة إدانة الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وعدم التذرع بمعاداة السامية كموضوع تثريه إسرائيل في كل مناسبة لاكتساب حصانة من النقد والمساءلة ومواصلة الانتهاكات، كما لو كانت دولة فوق القانون (المنظمة العربية لحقوق الإنسان، القاهرة، ٣٠/٣/٢٠٠٩).

٦ - شؤون قطرية

مقديشو

- أعلن الرئيس الصومالي الشيخ شريف شيخ أحمد عن مفاوضات جارية مع مختلف الجماعات الإسلامية المسلحة المناوئة لسلطته الانتقالية من أجل وقف إطلاق النار. ورأى الشيخ شريف أنه بعد انسحاب القوات الإثيوبية من الصومال لا يوجد أي مبرر للاشتباكات العنيفة التي شهدتها العاصمة مقديشو مؤخراً، وأدت إلى سقوط العشرات من المدنيين ما بين قتل وجريح (الشرق الأوسط، لندن، ١/٣/٢٠٠٩).

الجزائر

- أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلغاء كافة ديون الفلاحين المستحقة

الإرهاب والتطرف وحروب وصراعات ومظاهر عديدة للتدخل الخارجي، وارتباط ذلك بالأمن القومي المصري (الأهرام، القاهرة، ٢٤/٣/٢٠٠٩).

الرياض

– اعتبر وزير الداخلية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز أن بلاده لا تحتاج إلى تمثيل للمرأة في مجلس الشورى في هذا الوقت، ولا تحتاج إلى إجراء انتخابات قد لا تأتي بالأفضل إلى المجلس (السفير، بيروت، ٢٦/٣/٢٠٠٩).

صنعاء

– قالت وزارة الداخلية اليمنية أن «أجهزة الأمن اعتقلت ستة من عناصر خلية إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة كانت تخطط لشن ١٢ هجوماً إرهابياً (النهار، بيروت، ٢٦/٣/٢٠٠٩).

نواكشوط

– رفضت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» المعارضة للانقلاب العسكري وساطة الرئيس السنغالي عبد الله واد لتسوية الأزمة السياسية في موريتانيا طالما لم يثبت المجلس العسكري الموريتاني الحاكم إرادة في الحوار من أجل العودة إلى النظام الدستوري. وكان الزعيم الليبي معمر القذافي الرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي قد سعى إلى تسوية الأزمة، لكنه رأى أن الانقلاب بات أمراً واقعاً، والمهم الآن مراقبة الانتخابات الموريتانية المقررة في حزيران/يونيو المقبل للتأكد من عدالتها (الشرق الأوسط، لندن، ٣٠/٣/٢٠٠٩).

كاذبة إلى محكمة الجنايات الدولية (الحياة، بيروت، ٧/٣/٢٠٠٩). وقام بزيارة إلى جنوب السودان، حيث جدد اتهامه لمنظمات الإغاثة بالتجسس (النهار، بيروت، ٨/٣/٢٠٠٩). كما زار دارفور، حيث ندد بقرار محكمة الجنايات، وهدد بطرد الدبلوماسيين الغربيين وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، مؤكداً أن السودان لن يستعمر من جديد (السفير، بيروت، ٩/٣/٢٠٠٩).

المنامة

– أقر مجلس الشورى البحريني الموازنة العامة للعامين ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ على أساس ٤٠ دولاراً للسعر برميل النفط، وبعجز يقدر بنحو مليار و٤١٢ مليون دولار (أخبار الخليج، المنامة، ١٧/٣/٢٠٠٩).

الكويت

– أعلن أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح حلّ مجلس الأمة (البرلمان)، ووجه دعوة إلى انتخاب برلمان جديد خلال ٦٠ يوماً. وانتقد أمير الكويت كثرة الاستجابات المقدمة ضد رئيس الوزراء المستقيل الشيخ ناصر المحمد، معتبراً أنها تجاوزت كل الحدود، وأعادت التعاون المأمول بين السلطتين التشريعية والتنفيذية (الحياة، بيروت، ١٩/٣/٢٠٠٩).

القاهرة

– وافق مجلس الشعب المصري على تمديد العمل بتفويض رئيس الجمهورية في إصدار قرارات لها قوة القانون بأغلبية الثلثين في المجلس بموجب المادة الرقم ١٠٨ من الدستور، نظراً إلى ما يشهده الشرق الأوسط من مخاطر